ان تحرر هذا البلد او ذاك، لان الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تكون بديلا عن اي حركة وطنية عربية ، ولكنها تستطيع اذا توحدت وتابعت خطها الثوري الاساسي ان تنعكس كعنصر موحد ، كعنصر دافع للنضال وللوحدة الوطنية لكل بلد من البلاد العربية .

شؤون فلسطينية : نرجو ان تسمحوا لنا بالنيابة عن اسرة التحرير ان نتدخل في الحوار. ونرجو أن تسمحوا لنا ان نحاول دفع الامور الى منطقة اكثر تحديدا ، لان معظم الحديث الذي دار حتى الان انحصر ضمن المواقف المبدئية والعامة .

نريد اولا أن نعلق على ما قاله الاخ « سهيل الطويلة » ، اذ يستنتج من حديثه ان وضع حركة المقاومة وطبيعتها ، هي المسؤولة عن نمط العلاقات التي قامت بينها وبين فصائل حركة التحرر العربية ، وفي اعتقادنا ان السبب الحقيقي وراء ذلك يعود الى اسباب أخرى ، بالنسبة للحركة الشيوعية العربية ، يمكن ان نحددها بما يلي :

١ ــ ان الموقف المؤيد لقرار مجلس الامن ، والدعوة لاقامة دولة على جزء من الارض ، وتكميل النضال لتحرير الجزء الآخر على غرار النموذج الكوري والفيتنامي*، هو امتداد طبيعي لموقف الاحزاب الشيوعية العربية المعروف من القضية الفلسطينية .

٢ ــ تولد عن هذا الموقف العام ايضا رفض للعمل الفدائي في البداية ، واعتباره « مغامرة بورجوازية صغيرة » حسب تعبير السلفيتي الشهير . وتولد عنه أيضا « التاخر » في المساهمة في الكفاح المسلح من خلال منظمة الانصار . وموضوع التاخر هنا يحتاج الى تحديد ، فالموضوع ليس تأخرا يحمل معنى الخطأ التنظيمي فقط ، كما يوحي بذلك مشروع الموضوعات المقدمة الى المؤتمر الثالث للحزب ، بل انه تاخر يحمل معنى الخطأ السياسي .

لقد كانت الحركات الشيوعية على الصعيد العالمي ، سباقة دائما لحمل السلاح ، عندما يكون الوطن مهددا بالاحتلال ، بينما نجد في المنطقة العربية ، وبعد حزيران بشكل خاص، ان الاحزاب الشيوعية ترددت كثيرا ، قبل ان تقدم على موقف صحيح من خلال منظمة الانصار . ولو ان الاحزاب الشيوعية كانت مبادرة الى مثل هذا الموقف ، لاستطاعت ان تسهم في احداث نقلة واسعة في صورة النضال الفلسطيني ، وخاصة على الصعيد الدولي ، بما تستطيع أن تدخله من تغيير على موقف الحركة الشيوعية العالمية من القضية الفلسطينية ، بحكم العلاقات الوثيقة معها . وقد أثر هذا التردد بدون شك على موقف المقاومة من الحركة الشيوعية العربية .

هذه العوامل ، هي التي حددت في اعتقادنا نمط العلاقة التي قامت بين الاحزاب الشيوعية العربية وبين حركة المقاومة . دون ان يعني ذلك تجاهلا للنقاط التي تحدث عنها الاخ « سهيل » ، اشارته لمستوى النضج الايديولوجي ، الذي قال انه يلعب دورا رئيسيا في تحديد الجهة القائدة . ولكننا نطلب ان امكن جوابا على هذه النقاط .

سهيل الطويلة : ورد في كل الملاحظات ، ان كافة الاطراف ، من المقاومة الفلسطينية الى فصائل حركة التحرر العربية ، بما فيها الاحزاب الشيوعية ، تتحمل قدرا لا بأس به من المسؤولية ، وبالتالي لا نستطيع تحميل طرف لوحده كل المسؤولية في هذا الموضوع. لكن يبقى ان الطرف المباشر يتحمل المسؤولية عن مواقفه بالدرجة الأولى . ومن هنا اشرت الى المسؤولية الخاصة للمقاومة بالنسبة لمواقفها .

هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، لا أعتقد اطلاقا ان الموقف السلبي الذي وقفته بعض

---

* حسب ما ورد في كلمة للسيد جورج حاوي ، في مهرجان اقيم ببيروت في ذكرى استقلال كوريا الديموقراطية.